9me Année No. 418

Lundi - 7 - 7 - 1941

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٤١٨ « القاهرة فى يوم الإثنين ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٠ — الموافق ٧ يولية سنة ١٩٤١ » السنة التاسعة

الفهـــرس

صفحة		
٨٥٧	من البكاء إلى الضحك ...	أحمد حسن الزيات ... ...
٨٥٩	أبو المظفر الأبيوردى شاعر العرب	الدكتور عبدالوهاب عزام ...
٨٦٢	الحديث ذو شجون	الدكتور زكي مبارك ... ...
٨٦٦	أنة وزفير	السيدة الفاضلة « ليلى » ...
٨٦٧	اللهجات العامية الحديثة ...	الدكتور على عبد الواحد وافى
٨٧٠	جيل وجيل	الأستاذ محمود البشبيشى ...
٨٧٣	مدن الحضارات فى القديم والحديث	الأستاذ محمد عبد الغنى حسن
٨٧٥	الوضع الصحيح للاصلاح الاجتماعى فى مصر	الأستاذ محمد عبد الرحيم عنبر
٨٧٧	أغنية روسية [قصيدة]	الأستاذ على محمود طه ...
٨٧٨	دوحة الحب ...	« الأديب مصطفى على عبد الرحمن
	أحياء الاسكندرية	« الأستاذ عبد اللطيف النشار
	حلم ...	« الأديب عمر أبو قوس ...
٨٧٩	تعقيب على خبر	الأستاذ محمد فريد أبو حديد
	تحصول « الرسالة » ...	الأستاذ حبيب الزحلاوي ...
٧٨٠	من جديد	الأستاذ الكبير (ا.ع) ...
	فتوى واستفتاء	الأستاذ طه محمد الساكت ...
٧٨١	عجوز وعجوزة	الأستاذ محمد حفنى الأقدمى ...
	جامعة الأديب الحر ...	... ...
	تصويب	... ...
٧٨٢	الفداء ... ... [قصة]	الأستاذ نجيب محفوظ ...

١٧٠١

من طرائف الأزهر القديم

من البكاء إلى الضحك!

لا تزال طوائر المنون تحلق فى سماء الإسكندرية فترسل الصواعق والشهب على أهلها النافين فى أكناف الأمان، فتدك المنازل، وتطحن الأجساد، وتخسف الطرق، وتقذف الرعب فى قلوب الناجين فيخرجون من دورهم هائمين على وجوههم، فى مدارج السهول ومسالك الحقول وأزقة القرى؛ حتى إذا ارفض عنهم الهلع واستقر بهم القرار، نظروا فى أنفسهم، فإذا هم على أرصفة المحطات، أو على حواشى الطرقات، أو تحت أفياء الجدُر، فى ملابس النوم، أو فى مباذل البيت، لا يملكون ما يمسك الرمق ولا ما يستر الجسم؛ ثم نظروا إلى من معهم، فإذا زوجة تصحب غريباً وهى تظنه بعلها، وأم تحمل مخدة وهى تحسبها طفلها، وولد ينادى أمه فلا يجاب، ووالد ينشد أسرته فلا يجد. وحينئذ ينجلى الذهول، ويتضح الخطب، وتعيد الذاكرة إلى الشاعر تهاويل المنايا السود فى هوادى الليل للقمر، فيذكرون انقضاض القنابل على المدينة، وانهيار المنازل على الناس، فيعاودهم الفرق فيذهلون، ثم يساورهم القلق فيرحلون، وهم لا يدرون أين ينزلون، ولا من أين يأكلون، والناعمون على سُرر الذهب وحشايا الديباج ينظرون إليهم كما ينظرون إلى أسرى

الطليان فى طريقهم إلى المنقل ، أو يسمعون بهم كما يسمعون بجرحى الألمان فى طريقهم إلى الموت !

أربعمائة ألف أو يزيدون أخرجهم القدر القاهر من ديارهم وأموالهم ، ثم تركهم عاجزين فى ذمة الوطنية والإنسانية . وإذا علمت أن الوطنية فى حرفنا لفظ لا يذكر إلا فى دعاية الحزب يريد أن يحكم أو لنائب يريد أن ينتخب ، وأن الإنسانية فى رأينا معنى لا يفهم إلا فى عمل تحته شهرة أو وراءه لقب ، أدركت السبب فى وقوف بنى قارون من المتكوبين موقف تماثيل المسرح من المأساة !

إذن لم يبق للمهاجرين إلا أكواخ الفقراء ، وعتبات الأولياء ، وهبات الحكومة . فأما مواساة الفقراء لهم فحق ، وأما معونة الحكومة إياهم فيقين ، وأما ضيافة الأولياء فبقيت كضيافة الأغنياء موضع الشك !

كتب إلينا مهاجر أديب بغلطا يقول : « أيأسنى الأمراء والأغنياء من رزق الله ، فلجأت بعيالى إلى مقام سيدى أحمد البدوى فى الغربية ، فلم ألق منه ما لقى اللاجئون إلى مزارع جنا كليس فى البحيرة ؛ فهل التوسل بالأولياء عبث ، والالتجاء إليهم فى الخطوب باطل ! ... »

أنا يا سيدى المهاجر أعلم الدين ، والحمد لله ، علم الفقيه المجتهد ، ولكنى لا أزعم لنفسى درجة الإفتاء ؛ على أن بين يدى الآن شيئاً يشبه الفتوى صدر عن أحد مفتى الديار المصرية فى عهد مضى ، أقدمه إليك لعل فيه بعض الغناء ، فى موضوع هذا الاستفتاء !

وقع فى نفس المفتى أن شيخ الأزهر إذ ذاك سعى هو وحزبه بين الخديو وبينه حتى أفسدوا حاله عنده ، فاستعدى عليهم سيدى أحمد البدوى بقصيدة رفعها إلى مقصورته الشريفة ، بعد أن قدم لها هذه المقدمة الطريفة . ودونك المقدمة والقصيدة[1] :

« التجاء واستنجاد ، برجل الفتوة طويل النجاد ، وإمام الأولياء ، وسراج الأصفياء ، الغوث الأوحد ، سيدى وولى نعمتى البدوى أحمد ، دامت إمداداته ، وعمت فى الدارين بركاته

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضم إليها ألف آمينا »

* * *

أيرضيك يا غوث الورى وإمامهم تعدى لئيم القوم واشتد بغيه

غبينة أهل الحق والحق ظاهر وجاء بكل الحقد وهو يجاهر

أتى بالمعاصى مسلماً وهو يدعى مكانة دين قيم ، وهو فاجر

وساعده حزب على شكله سموا بكل فساد أوضحته الكبائر

فضلوا جميعاً عن طريق رشادنا وأزهرنا منهم فداوهو صاغر

فجئنا حماكم نرفع الأمر سيدى ونطلب دين الله والله ناصر

وأنتم إطم الأولياء ولا مرا وأنت غياث الملتجى وهو خائر

إذا كان يا مولاى أزهر دينا تدور عليه فى الضلال الدوائر

فأين يكون الدين يا سيد الورى وأين يكون العدل والعدل عاطر

فما قد بسطنا بعض شأن يزيده ثم أمور قد حوتها الضمائر

فمنها دخول فى البقا وهداية لأقوم طرق الله وهى المفاخر

وصحة جسم للذين أحبهم كذلك لى فى العز والعمر وافر

ونصر على الأعدا وجاه مؤيد وفوز مبين دائماً يتقاطر

وتيسير ما أرجوه من كل مطلب

وسكنى جنان الخلد حيث الأكابر

ورؤية خير الخلق جهراً بسرعة فما قد مضى عمرى وقل التناصر

فقل يا طويل الباع ما قد أجبتكم لكل الذى ترجون والله جابر

وصلّ على المختار ربى مسلماً كذا آله ما قام بالذكر ذاكر

كتبه عبد الاحسان الواقف بالباب ، الراجى سرعة الجواب :

. . . . . .

مفتى الديار المصرية

فأنت ترى أن فضيلة المفتى غفر الله له لم يقنع باستعداء السيد البدوى (سيد الورى) على خصومه ، وإنما دفعه الطمع فى فضله إلى أن يسأله الهداية ، وطول العمر ، وصحة الجسم له ولمن يحب ، والنصر على الأعداء ، والجاه المؤيد ، وتيسير كل مطلب ، ودخول الجنة ، ورؤية النبى جهرة ... فإذا كان سيدى أحمد البدوى قد استطاع أن يستجيب هذه الرغائب ، فليس أسهل عليه من أن يعين عليك برغيف وجلباب . ولكنى أفهم من أسلوب استفتائك أنك ستقول : سبحانك ربى ! هذا شرك عظيم . ولعلك تمعن فى إنكارك فتزعم أن ما أصاب الإسلام من قبيح القالة ، وما حل بالمسلمين من سوء الحالة ، إنما يرجع إلى ما ران على القلوب والعقول من أمثال الرسالة العليشية ، والقصيدة الصدفية . ولكنى أعيذك بالله أن تسرع فى الحكم فتخطئ الصواب . والخير لى ولك أن نحيل سؤالك إلى العلماء وننتظر الجواب

أحمد حسن الزيات

(١) المقدمة والقصيدة نشرتا بالمنار م ٢٧ ج ٣ ص ١٧٣